يوشع براور
Joshua Prawer
(١٩١٧-١٩٩٠م)

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطي

كلية الآداب جامعة الشارقة

الملخص:

يعد المؤرخ الإسرائيلي البارز يوشع براور رائدًا في دراسة تاريخ الحروب الصليبية. حيث أصدر عدة دراسات تناولت العلاقات بين الشرق والغرب خلال تلك الحقبة.

هذا البحث يسلط الضوء على رؤيته للحرب العالمية في العصور الوسطى وأعني بها الحروب الصليبية.

Abstract:

Joshua Prawer, the Outstanding Israeli historian, has a leading role in the Studying of the crusades. He published several studies dealing with the relations between east and West vital epoch.

This paper focuses on Prawers Viton towards the universal war in the Middle Ages which is mean the crusades.

يوشع براور

Joshua Prawer (١٩١٧-١٩٩٠م)

يتناول هذا البحث تعريفًا بالمؤرخ الإسرائيلي يوشع براور[١] ودوره التاريخي عبر العصور الصليبية.

ولد ذلك المؤرخ الإسرائيلي عام ١٩١٧م، وكان قد قدم من شرقي أوروبا إلى فلسطين العربية عام ١٩٣٦م وهو عام فارق في رحلة كفاح شعب فلسطين الذي إندلعت ثورته التي استمرت ثلاثة أعوام (١٩٣٦-١٩٣٩م) ضد المؤامرات الصهيونية وسياسة الاحتلال البريطاني المنحازة لجعل فلسطين موطنًا لليهود على حساب أهلها الذين تجذروا فيها عبر عصور التاريخ.

تقرر سلفيا سكين Sylvia Schein وهي سكرتيرة يوشع براور، أنه اختار الاستقرار في فلسطين ودرس عصر الحروب الصليبية من الزوايا السياسية والحربية، حيث كانت هناك مؤلفات تناولت ذلك العصر من الجانبين السياسي والحربي، كما نجدها في مؤلفات المؤرخ الألماني رونالد دوهرشت Renauld Rohricht والفرنسي رينيه جروسيه Rene Grousset وما تلا ذلك من جهد المؤرخ البريطاني السيرستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman، وعلى الرغم من أهميتها، إلا إن هناك مناطق كانت تحتاج إلى دراسة في صورة مؤسسات المملكة الصليبية والوجود الصليبي من الداخل.

تشير المؤرخة الإسرائيلية المذكورة إلى أن هناك مؤلفات مهمة عن تلك المؤسسات تتمثل فيما ألفه الفرنسي دودو Dodu، وكذلك الأمريكي جون لامونت Jogn la Monte ، إلا إن الأعوام توالت على مثل تلك الدراسات، وكانت هناك الحاجة الملحة من أجل إعداد دراسة حديثة تعتمد على مادة علمية واسعة عما استخدمه المؤرخون السابقون وتتعرض للمجتمع الصليبي ومملكة بيت المقدس الصليبية.

تنوعت مؤلفات يوشع براور من خلال اهتمامه بدراسة الكيان الصليبي من الداخل وصارت له مكانته البارزة بجوار عدد من أبرز المؤرخين الفرنسيين مثل كلود كاهن Claude Cahen وجان ريتشارد Jean Richard وغيرهما.

عمل يوشع براور مستشارًا للحكومة الإسرائيلية في مجال التعليم، كذلك عرف عنه استقراره في القدس الشرقية، وتحديدًا في ١٣ شارع صلاح الدين الأيوبي، وقد توفي في ٣٠ أبريل عام ١٩٩٠م.

ساهم يوشع براور بالتأليف عن تاريخ الحروب الصليبية على مدى الأعوام من ١٩٤١ إلى ١٩٨٩م، ومن الممكن رصد مؤلفاته في صورة كتب وبحوث من خلال التالي:

1- The Role of Jews in Medieval Trade, The Commerce of Gentiles and Jews, Tel Aviv, 1941, PP-74-92. (Hebrew)

– دور اليهود في تجارة العصور الوسطي، ضمن كتاب تجارة غير اليهود واليهود، تل أبيب ١٩٤١ م، ص ٧٤– ص ٩٢ (بالعبرية).

2- The Jews in The Latin kingdom of Jerusalem , Zion, II, 1946,PP.38- 82(Hebrew).

– اليهود في مملكة بيت المقدس اللاتينية، صهيون، العدد(٢) عام ١٩٤٧م، ص ٣٨– ص ٨٢، (بالعبرية).

3- The Crusader kingdom of Jerusalem (1099-1291), Jerusalem 1947,(Hebrew).

– مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩– ١٢٩١م)، ط القدس ١٩٤٧م (بالعبرية)

4- The Vicissitudes of The Jewish quarter in Jerusalem in The Arabic period, Zion 12- 1947, PP. 136- 148 (Hebrew).

– تقلبات للحي اليهودي في بيت المقدس خلال المرحلة العربية – صهيون العدد (١٢)، عام ١٩٤٧م، ص ١٣٦ – ص ١٤٨ (بالعبرية).

middle east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

5-"The Jewish population in Palestine: Arab Rule, The Crusaders. The Mameluk period (640-1516), Three Historical Memorando submitted by The General Council of The Jewish Community of Palestine (vaad Leumi), Jerusalem 1947, PP. 27-51.

- السكان اليهود في فلسطين، الحكم العربي، الصليبيون، المماليك (٦٤٠-١٥١٦م)، ثلاث مذكرات تاريخية مقدمة من جانب المجلس العام للمجتمع اليهودي في فلسطين (فاد ليومي)، ط. القدس ١٩٤٧م.ص ٢٧- ص ٥١.

6- "Toward The Critique of Letter From Jerusalem from The 15th and 16th centuries"Jerusalem, Quarterly for The Study of Jerusalem and its History 27, 1948, pp139-159 (in Hebrew).

- نحو نقد خطابات من القدس من القرن الخامس عشر إلى القرن السادس شر، القدس، نشرة ربع سنوية لدراسة القدس وتاريخها، العدد (٢٧) عام ١٩٤٨م، ص ١٣٣- ص ١٥٩ (بالعبرية)

7- "The Friars of Mount Zion and The Jews of Jerusalem in The Fifteenth century"Bulletin of The Jewish Palestine Exploration Society 14, 1948-1949, pp.15-24 (Hebrew).

- رهبان جبل صهيون واليهود في بيت المقدس في القرن الخامس عشر، مجلة جمعية اكتشاف فلسطين اليهودية، العدد (١٤) عام ١٩٤٨- ١٩٤٩ م، ص ١٥-ص ٢٤(بالعبرية).

8- On agriculture under The Crusaders, Eretz Israel, I, 1951, pp.145-152 (in Hebrew).

- عن الزراعة تحت حكم الصليبيين، إريتز- إسرائيل، العدد الأول عام ١٩٥١م، ص ١٤٥- ص ١٥٢ (بالعبرية).

9- L'etablissement des Coutumes du marche asaint- Jean d, Acre et la date de composition du livre des Assisses des bourgeois, R.H. D. F.E, 29, 1951, pp.329- 351.

– إنشاء تقاليد السير للقديس يوحنا العكاوي وتاريخ تكوين كتاب قوانين الطبقة البورجوازية، مجلة تاريخ القانون الفرنسي والأجنبي، العدد (٢٩)، عام ١٩٥١م ،ص٣٢٩– ص٣٥١.

10- "Colonisation Activities in The latin kingdom of Jerusalem ", R. B., h., 29, 1951, pp.1063-1118.

– الأنشطة الاستعمارية في مملكة بيت المقدس اللاتينية، المجلة البلجيكية للفيلولوجيا والتاريخ ، العدد (٢٩)عام ١٩٥١م، ص ١٠٦٣– ص ١١١٨.

11- The Assise de Teneure and The Assise de vente: A study of lauded property in The Latin kingdom, E.H.R. 41, 1951- 1952, pp77-87.

– قانون الإيجار وقانون البيع، دراسة في ملكية الأرض في المملكة اللاتينية، مجلة التاريخ الاقتصادي، العدد (٤) عام ١٩٥١– ١٩٥٢م، ص٧٧–ص ٧٨.

12- "The Settlement of The Latin's in Jerusalem , S., 27, 1952, pp490-503.

– الاستيطان اللاتيني في بيت المقدس سبيكلوم، العدد (٢٧) عام ١٩٥٢ م، ص ٤٩٠–ص ٥٠٣.

13- Etude de quelques problems agraires et Sociaux d'une seiqueurie Croisee au XIIIe Siecle", B.22, 1952, pp.1- 61, 23, 1953, pp.143-170.

– دراسة لبعض المشكلات الزراعية والاجتماعية لإمارة صليبية من القرن الثالث عشر م، بيزانتيوم، العدد (٢٢) عام ١٩٥٢م، ص١–ص٦١، العدد(٢٣)، عام ١٩٥٣، ص ١٤٣– ص ١٧٠.

14- Review article of G. Kramer, Der sturz des konigreichs Jerusalam (583/1187) in der Darstellung des Imad ad- Din al- katib al-Isfahani (Wuesbaden 1952)in Erasmus 7, 1954,pp 419-420.

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

- مادة مراجعة جي كرايمر، السقوط المفاجئ لمملكة بيت المقدس (٥٨٣- ١١٨٧م) كما يصورها العماد الكاتب الأصفهاني، فسبادن١٩٥١م، ايراسموز العدد (٧) عام ١٩٥٤ م، ص ٤١٩.

15- Review article of : P.W.Topping, Feudal Institutions as Ievealed in The ussises of Romania, The Law Code of Frankish Greece, Philadelphia 1949 in R.H.D. F. E.,32,1954,pp-129-133.

- مادة مراجعة ب.و. توبينج، النظم الإقطاعية كما تتضح في قوانين رومانيا، منشور قانون بلاد اليونان الفرنجية،ط. فيلادلفيا ١٩٤٩، المجلة التاريخية للقانون الفرنسي والأجنبي، العدد (٣٢) عام ١٩٥٤، ص ١٢٩-ص١٣٣.

16- With ch. Perrut, une Tenure en bourgeoisie de Moree au XIIIe siècle , R.H.D.F.E., 33,1955,pp.99-102.

- بالاشتراك مع س برات، "إقطاعية بورجوازية في المورة في القرن الثالث عشر "م، المجلة التاريخية للقانون الفرنسي والفرنجي، العدد (٣٣)،عام ١٩٥٥، ص-ص ١٠٢.٩٩.

17-"Ascalon and The Ascalon Strip in Crusader politics "Eretz – Israel 4,1956,pp.231-251(Hebrew).

- عسقلان والإقطاع العسقلاني في السياسات الصليبية ، إرتيز – إسرائيل، العدد (٤)، عام ١٩٥٦م، ٢٣١- ص٢٥١ (بالعبرية).

18-"Jerusalem, Capital of The Crusader kingdom", in Judah and Jerusalem. The Twelfth Archaeological Convention, Jerusalem 1957, pp.90-104.(Hebrew).

-"بيت المقدس، عاصمة المملكة الصليبية "، ضمن كتاب يهودا وبيت المقدس، المؤتمر الآثاري الثاني عشر، القدس ١٩٥٧م، ص ٩٠-ص ١٠٤ (بالعبرية).

19-"The City and county of Ascalon in The Crusader period", Eretz-Israel, 5, 1958, pp.224-237,(Hebrew).

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9504

–مدينة وكونتيية عسقلان في الفترة الصليبية ، إريتز إسرائيل، العدد (٥)، عام ١٩٥٨م، ص ٢٢٤– ص ٢٣٧.

20- Review article of : R.C. Smail, Crusading warefare (1097- 1193), Cambridge 1956,in : Revne belge de philology et d, histoire 36, 1958,pp.303-304.

- مادة مراجعة ل.ر.سي– سمايل، (١٠٩٧–١١٩٣م)، الحرب الصليبية (١٠٩٧–١١٩٣م)، كمبردج ١٩٥٦م، في المجلة البلجيكية لفقه اللغة والتاريخ، العدد (٣٦) عام ١٩٥٨م، ص ٣٠٣– ص ٣٠٤.

21- la noblesse et le regime Feodale du royaume latin de Jerusalem “, Moyen Age 65, 1959,pp.41-74.

– "النبالة والحكم الاقطاعي لمملكة بيت المقدس "العصور الوسطي، العدد (٦٥) عام ١٩٥٩م، ص٤١– ص ٧٤.

22- Review article of: K.M. Setton and M.W. Baldwin, eds. The First Hundred years (Philadelphia, 1955).

A History of The Crusades, in: Revue belge de philology et d’histoire 37,1959,pp.167-1750.

– مادة مراجعة ك.م .سيتون، م.و بلدوين محرران ، المائة العام الأولي، فيلادلفيا ١٩٥٥ م، تاريخ الحروب الصليبية، في المجلة البلجيكية للفيلولوجيا والتاريخ العدد ٣٧، عام ١٩٥٩م، ص١٦٧– ص ١٧٠.

23- Palestine during The Crusader period, Tel Aviv 1960 (Hebrew).

– فلسطين خلال الفترة الصليبية، تل أبيب ١٩٦٠م (بالعبرية).

24- with M. Benvenisti,”Crusader Palestine: Map and Index", in Atlas of Israel, Jerusalem 1960.

– بالاشتراك مع م. بنفنستي، فلسطين الصليبية، الخريطة والفهرست، في أطلس إسرائيل،ط. القدس ١٩٦٠م.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

25- Review article of: Gunther von paris, Historia Constantino palitano, Ed. And Trans. E. Assman, Weimar 1956, in Revue belge de philology et d' historire 38, 1960, pp.658- 659.

- مادة مراجعة لجونتر الباريسي، تاريخ القسطنطينية، نشر وترجمه أي، أسمان ، فيمار ١٩٥٦م، في المجلة البلجيكية للفيلولوجيا والتاريخ، عدد (٣٨) عام ١٩٦٠م، ص ٦٥٨- ٦٥٩.

26- Etude sur le droit des Assises de Jerusalem: droit de Confiscation et droit d'exheredation, RH DFF, 39, 1961, pp.520- 551, 40, 1969, pp.29-42.

- دراسة على قوانين بيت المقدس قانون المصادرة وقانون الحرمان ، مجلة التاريخ والقانون الفرنسي والهجرة، عدد (٣٩) عام ١٩٦١م، ص ٥٢٠- ص ٥٥١، عدد (٤٠)عام ١٩٦٢م، ص ٢٩- ص ٤٢.

27- Review article of le Traite d' Emmanual pioti sur le passage en Terre Sainte, ed.E Nauwelaerts and B Nauwelaerts, Louvain- paris 1958,in: Revue belge de philology et d'histoire 40, 1962, pp.1095 1097.

- مادة مراجعة لما نويل بيلوتي على رحلته في الأرض المقدسة نشر أي ناويلوتس و.تويلرنس، لوفان – باريس ١٩٥٨م، في المجلة البلجيكية للفيلولوجية والتاريخ، العدد (٤٠) عام ١٩٦٢م، ص١٠٩٥- ص ١٠٩٧.

28- A History of The Latin kingdom of Jerusalem, 2 Vols., Jerusalem 1963.

- تاريخ مملكة بيت المقدس اللاتينية، جزآن،ط. القدس ١٩٦٣م.

29- "Sinai and The Red sea in Crusader policy", in Elath, The Eighteenth Archaeological Convention, Jerusalem 1963, pp.168-181(Hebrew).

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

– سيناء والبحر الأحمر في السياسة الصليبية ، في إيلات ، مؤتمر الآثار الثامن عشر ، ط. القدس ١٩٦٣م ، ص ١٦٨–ص١٨١.

30- Review article of: R.L. wolff and H.W. Hazard, eds. The later Crusade, 1189-1131, Philadelphia 1962, (- The History of The Crusades, ed. K.M. A. setton, 2) in: Revue belge de philology et d, histoire 42, 1964, pp.633-634.

– مادة مراجعة ر. ل. رولف و هـ. و. هازارد ناشران ، الحرب الصليبية المتأخرة ١١٨٩– ١٣٣١. فيلادلفيا ١٩٦٢م، تاريخ الحروب الصليبية ، نشر ك. م ا.سبتان، في الحملة الصليبية، ص٦٣٣–ص ٦٣٤.

32- "The lovers of zion in The Middle Ages: Immigrations to Palestine in The Crusader period, in western Galilee and The Coast of Galilee. The Nineteenth Archaeological Convesion, Jerusalem 1965 129-136 (Hebrew).

– عشاق صهيون في العصور الوسطي ، الهجرات إلى فلسطين في الفترة الصليبية، ضمن كتاب الجليل الغربي وساحل الجليل، المؤتمر الآثاري التاسع عشر،ط. القدس ١٩٦٥م.

33- Estates, Communities and The Constitution of The latin kingdom, proceedings of The Israel Academy of Sciences and Humanities, 2, 1966, pp.1-42.

– الطبقات والمجتمعات والدستور في المملكة اللاتينية، أبحاث الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات، العدد (٢) عام ١٩٦٦م ، ص ١–ص ٤٢.

34- The History of The Castle of Belvoir, Bulletin of The Jewish Palestine Exploration Society, 31, 1967, pp.236-249 (Hebrew).

– تاريخ قلعة بلفوار، مجلة جمعية استكشاف فلسطين اليهودية، العدد (٣١) عام ١٩٦٧م، ص ٢٣٦– ص ٢٤٩ (بالعبرية)

M.E.R.C ISSN 2536-9504

35- The Monastry of The Cross, Ariel, 18, 1967, pp.59-62.

- دير الصليب، أريل عدد (١٨) ، عام ١٩٦٧م ص ٥٩- ص ٦٢.

36- "Jewish Resettlement in Crusader Jerusalem ", Ariel, 19, 1967, pp.60-66.

- إعادة الاستقرار اليهودي في بيت المقدس الصليبية، أريل، العدد (١٩)، عام ١٩٦٧م، ص٦٠ - ص ٦٦.

37- "Crusader Jerusalem ", qadmoniot, I, 1967, pp.39-46.

- بيت المقدس الصليبية ، كادمونيوت، العدد الأول عام ١٩٦٧م، ص ٣٩-ص٤٦.

38- The lintels of The Holy Sepulchre, qadmoniot I, 1967, pp.47-51. (Hebrew).

- عتبات الضريح المقدس، كادمونيوت العدد الأول، عام ١٩٦٧م، ص ٤٧-ص ٥١.

39- Jerusalem, living city, Jerusalem 1968.

- بيت المقدس مدينة تفيض بالحياة، ط. القدس ١٩٦٨م.

40- "Christianity Between Heavenly and Earthy Jerusalem", in Jerusalem Through The Ages, The Twenty - Fifth Archaeological Convention, Jerusalem 1968, pp.179-192. (Hebrew).

- المسيحية بين بيت المقدس السماوية والأرضية، ضمن كتاب بيت المقدس عبر العصور، المؤتمر الآثاري الخامس والعشرون، ط. القدس ١٩٦٨م ، ص ١٧٩- ص١٩٢(بالعبرية).

41- With S.N. Eisenstadt,"Feudalism ", Feudalism"social sciences, vol. 5, New York 1968, pp.393-403.

42- The Latin kingdom of Jerusalem, European Colonism in The Middle ages, London 1972.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C

– مملكة بيت المقدس اللاتينية، الاستعمار الأوروبي في العصور الوسطي، ط. لندن ١٩٧٢م.

43- The World of The Crusaders, Jerusalem 1972.

عالم الصليبيين، ط. القدس ١٩٧٢م.

44- "Foreword: life and works of Marino Sanudo", in The photographic repretorun of Sanudo's liber Secretorum Fidelium Crucis, Jerusalem 1972, pp.v-xvll.

– تصدير: حياة وأعمال مارينو سانودو، في إعادة الطبع التصويري لكتابه، ط. القدس ١٩٧٢م، ص٥–ص ١٧.

45- Preface: Biographical sketch of at M.de vogue, in The photographic reproduction of M. de vogue, les Eglises de la Terre Sainte, Jerusalem 1973, pp.111- VI.

– تقديم صورة وصفية بيوجرافية سي تي.م.دي فوجيه في كتابه، إعادة طباعة تصويرية لكتاب كنائس الأرض المقدسة، ط. القدس ١٩٧٣م، ص٣ – ص٦.

46- "A crusader Tomb of 1290 from Acre and The last Archbishops of Nazareth"Israel Exploration Journal 24, 1974, pp.241-251.

– المقبرة الصليبية لعام ١٢٩٠م من عكا وآخر رؤساء الأساقفة بالناصرة، مجلة استكشاف إسرائيل، العدد (٢٤) عام ١٩٧٤م، ص ٢٤١–ص ٢٥١.

47- Review article of: R.C. Smail, The Crusaders in Syria and The Holy land, London 1973, in Antiquity, 48, 1974, pp.323-324

– مادة عرض لكتاب.سي.سمايل ، الصليبيون في سوريا والأرض المقدسة ، ط. لندن ١٩٧٣م، في مجلة العصر القديم، العدد (٤٨)عام ١٩٧٤م، ص ٣٢٣– ص ٣٢٤.

48- "The Armenians in Jerusalem under The Crusades,"in Armenian and Biblical Studies, ed.M-E.Stone, Jerusalem 1976, pp.222-236.

- الأرمن في بيت المقدس تحت حكم الصليبيين، ضمن دراسات أرمينية وخاصة بالكتاب المقدس، نشر، م. أي، ستيون ،ط. القدس ١٩٧٦م، ص ٢٢٢ – ص ٢٣٦.

49- Notes on The History of The Jews in The Latin kingdom of Jerusalem, Shalem 2, 1976, pp.103-112.(Hebrew).

- مذكرات على تاريخ اليهود في مملكة بيت المقدس اللاتينية شاليم، عام ١٩٧٦م، ص ١٠٣- ص ١١٢(بالعبرية)

50- "The Autobiography of Obadyah The Norman Convert ", Tarbiz, 45, 1967, pp.272- 295 (Hebrew).

- السيرة الذاتية لأوباديا المتحول النورماني ، مجلة تاربيز، عدد (٤٥)، عام ١٩٧٦م، ص ٢٧٢- ٢٩٥.

51- Review article of: T. Tobler, Descriptione Terrae Sanctae, Leipzig 1874, in Bulletin of The Institute of Jewish studies, 1976.

- مادة مراجعة لكتاب ت. توبلر، وصف الأرض المقدسة، في مجلة معهد الدراسات اليهودية، عام ١٩٧٦م.

52- "Jewish quarters in Jerusalem", The Israel Museum News, 12, 1977, pp.80-91.

- "الأحياء اليهودية في بيت المقدس"، مجلة أخبار متحف إسرائيل، العدد (١٢) عام ١٩٧٧م، ص ٨٠- ص ٩١.

53-"History, Faith and Beauty", Jerusalem, Most fair of cities, Jerusalem 1977, pp.4-16.

- تاريخ وإيمان وجمال بيت المقدس، ضمن كتاب القدس المدينة الأجمل من بين المدن، ط. القدس ١٩٧٧م، ص ٤- ص ١٦.

M.E.R.C ISSN 2536-9504

54- "The Earliest Commune of Tripoli and The Tower of The Mint ", in Studies in Memory of Gaston wiet, ed. M.Roson – Ayalon, Jerusalem 1977,pp.171- 177.

– القومون الأبكر لطرابلس وبرج المنت، ضمن كتاب دراسات في ذكري جاستون فييت ، نشر م. روسين– أيالون ، ط. القدس ١٩٧٧م، ص ١٧١– ص ١٧٧.

55- "Crusader cities", in The Medieval city, ed.H.A. Miskimin etal, New Haven and London 1977, pp.179-199.

– المدن الصليبية ، ضمن كتاب المدينة في العصور الوسطي، نشر هـ. ا. سكيمنتال ، ط. نيوهافن، ولندن ١٩٧٧م، ص ١٧٩–ص١٩٩.

56- "The Jewish Community as a force for Jewish continuity: An Historical Perspective", Journal of Jewish communal Services, 55, 1978, pp.23-43.

- الجماعة اليهودية كقوة دفع للاستمرارية اليهودية، منظور تاريخي ، جريدة الخدمات المجتمعية اليهودية ، العدد (55) عام 1978م، ص 23 –ص 43.

57-Jerusalem: L'Unique et L' Universel, Colloques d'intellectuels Juifs de Langue Francaise, Vandome 1979, pp.17-27.

– بيت المقدس الأرضية ، بيت المقدس السماوية، بيت المقدس في النظرة المسيحية واليهودية في العصور الوسطي العالية وعشية الحملة الصليبية الأولى، القدس، الندوات الفكرية واليهودية بالغة الفرنسية، فاندوم ١٩٧٩م، ص١٧ –٢٧.

58- Christian Distraught in The Realization of Claims for inheritance of The Holy city"Cathedra II, 1979, pp.135-136 (Hebrew).

– الاضطراب المسيحي في إدراك المطالب بميراث المدينة المقدسة، كاسيدرا، العدد (٢)، عام ١٩٧٩م، ص١٣٥– ص١٣٦ (بالعبرية).

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

59- "The Defense Doctrine of The Crusaders", Elazar papers 2, 1979, pp.16-23 (Hebrew).

- العقيدة الدفاعية للصليبيين بحوث اليزار العدد (٢) عام ١٩٧٩م. ص١١- ص٢٣ (بالعبرية).

60- Crusader Institutions, Oxford 1980.

- النظم الصليبية ، ط. أكسفورد ١٩٨٠م.

61- Military Orders and Crusader politics in The second Half of The XIIIth century", Die geschichten RiHerorden Europas, ed.J.Fleckenstein and M. Hellmann, Sigmaringen 1980, pp.217-229.

- الهيئات الحربية والسياسات الصليبية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر "في التاريخ الأوروبي ، نشر ، ج. فلكنستن م.هيليمن ، سجمارنجن ١٩٨٠م، ص ٢١٧-ص٢٢٩.

62- The Archaeological Research of The Crusader period ", in Thirty years of Archaeology in Israel, 1948-1978, Jerusalem 1981, pp.117-1280.

- "البحث الأثاري للفترة الصليبية "، ضمن كتاب ثلاثون عامًا من تاريخ علم الآثار في إسرائيل ١٩٤٨-١٩٧٨م ، ط. القدس ١٩٨١م ، ص١١٧- ص١٢٨.

63- (Editor) The History of Eretz- Israel under Moslem and Crusader Rule (634- 1291), Jerusalem 1981 (Hebrew).

- ناشر، تاريخ ارتيزإسرائيل تحت حكم المسلمين والصليبيين (٦٣٤- ١٢٩١)، ط. القدس ١٩٨١م (بالعبرية).

64- Social classes in Crusader States, in History of The Crusades, vol.V, ed. Norman B. Zacour and Harry W. Hazard, Wisconson 1985, pp59-115.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

- الطبقات الاجتماعية في الدول الصليبية ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ونشر نورمان ب. ذاكور وهاري و. هازارد، ط. وسكنسون ١٩٨٥م، ص ٥٩- ص١١٥.

65-"Social classes in The Latin kingdom: The Franks", in History of The Crusades, vol.V, ed. Norman B.zacour and Harry w. Hazard, Wisconson 1985, pp 117-192.

– "الطبقات الاجتماعية في المملكة اللاتينية: الفرنجة "ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٥، نشر نورمان ب.زاكور وهاري و.هازارد، ط. وسكنسون ١٩٨٥م، ص١١٧– ص١٩٢.

66-West Confronts East in The Middle ages, B.I.A.C.C., VoI. XII, Cairo 1989.

– الغرب يواجه الشرق في العصور الوسطي.مجلة المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة العدد (١٢) عام ١٩٨٩م.

67- Ed, The History of Jerusalem ,The Crusades and Ayubid period 1099-1291, Jerusalem 1991 (in Hebrew).

– ناشر، تاريخ بيت المقدس، الفترات الصليبية والأيوبية ١٠٩٩– ١٢٩١م، ط. القدس (بالعبرية).

– الغرب يواجه الشرق في العصور الوسطي، مجلة المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة العدد (١٢) عام ١٩٨٩م.

ناشر تاريخ بت المقدس، الفترات الصليبية والأيوبية، ١٠٩٩–١٢٩١م)، ط. القدس (العبرية).وفيما يتصل بتكريم المؤرخ المذكور قام كل من المؤرخ بينامين.ز. كيدار وهانز ايرهارد ماير وريموند سي .سمايل بإعداد كتاب تكريمي ليوشع براور بعنوان:

Studies in The History of The Crusading kingdom of Jerusalem presented to Joshua Prawer ,yed Izak.Zvi , Jerusalem 1982.

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

تناول المؤرخ المذكور، أمر صلاح الدين الأيوبي عندما تولي حكم مصر كوزير تفويض للخليفة الفاطمي العاضد عام ١١٦٩م، وفي ذلك قال :"تولي صلاح الدين حكم مصر عام ١١٦٩م، في أعقاب محاولات الصليبيين المتقطعة و العابرة الهجوم على مصر، تلك المحاولات التي كانت بغرض الدعاية وليست مشروعًا عسكريًا"(٢) .

واقع الأمر، من الممكن معارضة الرأي المذكور تمامًا؛ إذ من المستبعد منطقيًّا أن تقوم مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك عموري (١١٦٣-١١٧٤م) والذي يعد آخر الملوك الصليبيين الكبار بإعداد الجيوش تلو الجيوش لمهاجمة مصر من خلال الدعاية بل الأرجح أنه هدف للاستيلاء عليها من خلال استغلاله لموقعها الجغرافي العبقري المجاور لفلسطين، و تحكمها في طرق التجارة الدولية عبر البحرين المتوسط والأحمر، ناهيك عن الضعف السياسي الذي كانت عليه في ظل أخريات عهد الحكم الفاطمي.

من ناحية أخرى، تعرض يوشع براور إلى دور صلاح الدين الأيوبي في إسقاط الخلافة الفاطمية في ذلك أورد ما نصه :"فقد وقعت أحداث سياسية و دينية جديدة في منطقة الشرق العربي؛ إذ أصبح الشوام الذين خلصوا مصر من الوجود الصليبي سادة وحكامًا لمصر، واستطاع صلاح الدين الذي كان قائدًا كرديًّا في جيش نور الدين محمود خلال الصراع العسكري مع الصليبيين على أرض مصر،أن يضع نهاية للخلافة الفاطمية الشيعية ويسقطها في عام(١١٧١م)، و أصبحت مصر منذ ذلك الحين تابعة للخلافة العباسية في بغداد، لقد كان تحول مسرح الأحداث السياسية والعسكرية للصراع الإسلامي الصليبي من بلاد الشام إلى مصر ذا أهمية بالغة "(٣).

هكذا، أدرك ذلك المؤرخ أهمية الحدث المحوري لعام ١١٧١م ، حيث عادت مصر بكافة إمكانياتها الاقتصادية والبشرية إلى حضن المعسكر السني، وانتهت فرقة المسلمين السياسية والمذهبية إلى غير رجعة.

في تقديري، إن قوله صلاح الدين وضع نهاية للخلافة الفاطمية وأسقطها في عام١١٧١م، ينبغي وضعها في إطارها التاريخي الموضوعي، إذ أدى الضعف الشديد الذي كانت عليه تلك الخلافة إلى القضاء عليها، و بالتالي صارت أشبه بكيان منتحر ذاتيًا؛ حيث لم يدرك حجم الأخطار المحدقة به، ودومًا نؤكد أن السقوط في التاريخ يكون من الداخل قبل الخارج، وفي حالة الافتراض أن تلك الخلافة كانت قوية، ما استطاع صلاح الدين إسقاطها.

كما تناول يوشع براور أمر الخلاف بين صلاح الدين الأيوبي وسيده نور الدين محمود وفي ذلك أورد ما نصه: "تحمل صلاح الدين الأيوبي وعلى مضض خضوعه لسيده نور الدين محمود، ونتج عن هذا توتر في العلاقات بينهما، ووحشة بين الاثنين، وتمثل هذا التوتر في تقاعس وفتور صلاح الدين الأيوبي في تنفيذ أوامر نور الدين بشأن الاشتراك في الهجوم المزدوج ضد الصليبيين من مصر والشام بشكل متزامن"[٤].

من الجلي البين، تأثر ذلك المؤرخ برواية المؤرخ البارز ابن الأثير[٥] (ت١٢٣٢م)، نصير الزنكيين الذي حاول الإيحاء بأن صلاح الدين خلال المرحلة الواقعة بين عامي ١١٧١– ١١٧٤م، كان يستعين بوجود الكيان الصليبي كقوة حاجزة بينه وبين نور الدين محمود، وهو أمر أبعد مما يكون من التصور المنطقي، والأرجح أنه خشي مغادرة مصر، فينقلب عليه أنصار الفاطميين الذين كانوا يتحرقون شوقًا لإعادة حكمهم من جديد.

لقد هدف يوشع براور من مثل تلك الإشارة إلى إظهار صلاح الدين على أنه مجرد رجل يسعى إلى السلطة، ولا يريد سواها، وأنه انقلب ضد سيده من خلال مطامعه الشخصية، وهو أمر أبعد ما يكون عن الواقع التاريخي، وعلينا ألا نبالغ فيما سمى بالوحشة بين الرجلين؛ لأن هناك إشارات في المصادر التاريخية اعتمدت على أقاويل مرسلة غير مؤكدة، وكذلك ما ورد لدى المؤرخ الحلبي الشيعي ابن أبي طي [٦] (ت ق ١٣م) وبصفة عامة ، علينا الحذر الشديد في التعامل مع نصوص ابن الأثير

في هذا الشأن؛ نظرًا لولائه للزنكيين وترصده لصلاح الدين وحرص على إظهار بأنه مدفوع بمطامعه الشخصية السياسية فحسب.

كما تعرض ذلك المؤرخ للمرحلة التي تلت وفاة نور الدين محمود عام ١١٧٤م بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي، وفي ذلك قرر ما نصه،: "جاءت وفاة نور الدين محمود في عام ١١٧٤م لتمنع نشوب الخلافات بين السيد الأعلى في بلاد الشام، وبين تابعه القوي في مصر (صلاح الدين الأيوبي) ، وسار صلاح الدين بجيشه من مصر إلى بلاد الشام لكي يؤكد سلطته، وذلك عن طريق إبعاد أقارب وأتباع الزنكيين عن الحكم، وبعد عشر سنوات استطاع أمراء البيت الأيوبي في السيطرة على بلاد الشام، فقد استطاع الأيوبيون السيطرة على دمشق وضمها لدولتهم في بواكير عام ١١٧٤م، وظلت حلب خارج السيادة الأيوبية حتى عام ١١٨٣م"(٧).

وفي إمكاننا التعليق على الفقرة المذكورة من خلال العناصر التالية :

أولًا: عاد يوشع براور للتأكيد على عمق الخلافات بين صلاح الدين الأيوبي في مصر، وسيده نور الدين محمود في بلاد الشام التاريخية، ودعمًا لفكرته الأساسية حيال صلاح الدين مجرد طامع في السلطة وليس رجل جهاد، وهي فكرة مغلوطة تمامًا، وتدل على عدم موضوعية ذلك المؤرخ.

ثانيًا: أشار إلى أن صلاح الدين سار بجيشه عقب وفاة نور الدين محمود إلى بلاد الشام لكي يؤكد سلطته، والواقع أنه لم يفعل ذلك من خلال الرغبة في تأكيد سلطته في الأساس، بل حماية دمشق باعتبارها عاصمة بلاد الشام التاريخية من الخطر الصليبي، حيث عادت إلى سابق عهدها من الانقسام والفرقة، ولإدراكه أن الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود ؛ مجرد صغير السن لا يصلح لعالم السياسة، وفي نفس الحين تدخل صلاح الدين في بلاد الشام لإدراكه فكرة "الشامصر" أو الرابطة الجغرافية والتاريخية بين مصر وبلاد

الشام، ولا شك في أن اشتراكه مع عمه أسد الدين شيركوه في الحملات المتعددة على مصر انطلاقًا من دمشق؛ أكدت له ضرورة حماية مصر من بلاد الشام ذاتها وأن كلًّا منهما عندما عمل منفردًا تمكن منه الغازي الصليبي، فالوحدة بينهما كانت هي أساس تحركاته هناك.

من ناحية أخرى اتجه يوشع براور إلى إبراز هزيمة صلاح الدين الأيوبي في معركة تل الجزرMontgisard عام ١١٧٧م [٨]، وفي ذلك قال :"فشل الهجوم الخطير الذي شنه صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين في عام ١١٧٧م، عند منطقة جبل جيزارد Mantgisard، وهكذا، فإن صلاح الدين كان قائدًا متوسط البراعة والمقدرة العسكرية، وتتجلي عظمة وقوة صلاح الدين في قيادته العليا للقلوب، والقدرة على استقطابها"[٩].

الواقع أن التحامل على صلاح الدين الأيوبي ظاهر للعيان من خلال هذه الفقرة، ومن غير المنطقي وصفه بأنه قائد متوسط البراعة والقدرة العسكرية، وهو الذي سيتمكن بعد ذلك من بأحد عشر عامًا من تحقيق انتصار غير مسبوق أو ملحوق ضد الصليبيين في حطين عام ١١٨٧م ، على نحو أشاد به يوشع براور نفسه، ومئات الباحثين المتخصصين في البحوث الصليبية.

في نفس الحين، تناقض ذلك المؤرخ الإسرائيلي مع نفسه في نفس الفقرة حيث أشار إلى عظمة وقوة صلاح الدين الأيوبي وأرجعها إلى قيادته العليا والقدرة على ضم رجاله إليه وإخلاصهم له، فكيف يكون قائدًا بهذه الصورة وفي نفس الحين يوصف بأنه متوسط البراعة والمقدرة العسكرية !!.

من الجلي البين أن يوشع براور يترصد للقائد البارز الذي هزم حقيقة في تل الجزر، لكن الهزيمة علمته، ودعمت خبرته على نحو شارك في صنع إنجاز عام ١١٨٧م الحاسمة في حطين.

في معرض حديثه عن معرض القوة التي توافرت لصلاح الدين على نحو صنع الانتصار المذكور، أورد يوشع براور ما نصه :"كان الوقت خير عون لصلاح الدين، فقد استطاع تثبيت حكمه في أقطار كثيرة في العراق، ومصر، وبلاد الشام ، وفي أقاصي السودان، واليمن، الأمر الذي جعل تحت تصرفه جيوش ضخمة استخدمها بالتناوب من وقت لآخر في الحروب ضد الصليبيين"(١٠).

أما فيما يتصل بالصليبيين؛ فقد أشار إلى وضعهم قائلًا:"على الجانب الآخر، فإن الهجرة إلى المملكة اللاتينية تباطأ إيقاعها بعد انتهاء أحداث الحملة الصليبية الثابتة وعانت المملكة اللاتينية من النقص السكاني الحاد، وكان التراجع في عدد السكان شيئًا متوقعًا وأمرًا مسلمًا به، فقد كان يصاحب كل حملة عسكرية تحرك عدد من القوات المهمة المتاحة والمنافد، وكانت المعركة الخاسرة للصليبيين تسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى وسط الجيش الصليبي، وتلحق التدمير والخراب بالمملكة اللاتينية"(١١).

في تقديري، إن عنصر الوقت لا يمكن اعتباره عونًا لصلاح الدين الأيوبي دون امتلاكه لقدرة فذة على استغلاله أحسن استغلال من خلال الإمكانات المتاحة لديه، والأمر المؤكد أن بالفعل تمكن من تكوين جيش ضخم على كفاءة قتالية، اعتبر أكبر قوة في الشرق حينذاك.

من ناحية أخرى، نلاحظ أن يوشع براور يشير إلى الكثافة العددية لدى صلاح الدين بينما كان الصليبيون يعانون من النقص البشري، وهذه حقيقة مؤكدة، ومع ذلك عندما اشتبكوا في حطين كان جيشهم أكبر جيش أمكنهم جمعه منذ أن وطأت أقدامهم بلاد الشام عام ١٠٩٨م، وهنا علينا الإقرار بأن القضية لا تتمثل فقط في العدد، بل في الإعداد المعنوي ووضوح الهدف والقيادة البارعة التي تستغل مثالب الخصم لصالحها ناهيك عن التدريب الجاد فتصنع النصر بإذن الله في النهاية.

زد على ذلك، تعرض يوشع براور إلى حملة أرناط الفاشلة على الحجاز، وفي ذلك قال :".. المغامرات العسكرية الطائشة التي قام بها الأمير الصليبي رينو دي شاتيون (أرناط) حاكم الكرك في البحر الأحمر عام ١١٨٣م، بقصد الوصول إلى مكة والمدينة ونهب الأماكن المقدسة في بلاد الحجاز "(١٢).

الواقع، أن مكة المكرمة كانت خارج مخطط ذلك الفارس الصليبي المتعصب، ومن الخلط البين أن نجمع مكة المكرمة والمدينة المنورة في نطاق مطامعه حينذاك. أما معركة حطين عام ١١٨٧م، وهي التي اهتم بها ذلك المؤرخ اهتمامًا خاصًّا ، حتى أنه كتب عنها بحثًا مستقلًا ، كما اتضح من خلال استعراضنا لنشراته العلمية، فقد تناولها على النحو التالي حيث قال:"اكتملت كل الاستعدادات اللازمة لهذه المعركة الشهيرة، واحتشدت القوات الإسلامية كثيرة العدد بقيادة صلاح الدين، وقاد الملك الصليبي جاي لوزجنان الجيش الصليبي وتجلت الخطة الاستراتيجية المثالية التي وضعها صلاح الدين في عبور الأردن ومهاجمة طبرية وإحراق المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها، وعندئذ تحرك الجيش الصليبي في مناورة في وضع يسمح لقواته الضاربة من الفرسان الثقيلة بالهجوم المباشر ضد قوات صلاح الدين أو ينشروا حشود قواتهم لإبادة الجيش الإسلامي أو إجباره على التقهقر، وذلك لصعوبة ظروف الحرب، حيث وعورة الطريق وقلة الماء وحرارة الجو القائظة في شهر يوليه، حيث لا يستطيع أي محارب الاستمرار في ميدان المعركة فترة طويلة وفي بداية معركة حطين قرر الجيش الصليبي تنفيذ الخطة العسكرية السابقة، بيد أن القادة الصليبيين عملوا بنصيحة مضللة فزحف الجيش الصليبي صوب طبرية لتخليصها من يد المسلمين، وفي أثناء هذا الزحف وقع الجيش الصليبي في مصيدة وشرك معركة انتهت بإبادة وتدمير هذا الجيش، وتم قتل وأسر ما يقرب من ١٢٠٠ فارس و١٥,٠٠٠ جندي مشاه من الصليبيين ولم يكتب للجيش الصليبي البقاء وباتت المملكة الصليبية مهددة بالانهيار والسقوط "(١٣).

اتسم عرض ذلك المؤرخ – عمومًا– بالدقة، ومع ذلك فقط تناقض مع نفسه فيما يتصل بأعداد قوات الصليبيين، حيث أورده في كتابه عالم الصليبيين العدد على أنه "كان عدد مقاتليه حوالي ألف ومائتي فارس بما في ذلك فرسان الرهبنات العسكرية وحوالي ألف من المشاة"(١٤)

في أما أحداث ما بعد حطين، فقد تناولها على النحو التالي، حيث ذكر ما نصه:"كانت تعبئة الجنود الصليبيين كاملة عشية معركة حطين، ومن الناحية الواقعية لم تترك قوة عسكرية صليبية تحمي المدن والقلاع الصليبية، وعندما قرر صلاح الدين الاتجاه صوب المناطق الخاضعة للصليبيين لاستردادها، فتحت معظم المدن والقلاع أبوابها أما الجيش الإسلامي المنتصر دون مقاومة، وبعض هذه المدن استسلمت بعد مقاومة بسيطة(١٥).

الواقع، إن الأمر لم يكن يمثل هذه البساطة ؛ إذ إن نصوص المصادر العربية في صورة ما أورده بهاء الدين بن شداد "(ت١٢٢٨م) والعماد الأصفهاني (ت ١٢٠٢م) وابن الأثير (١٢٣٢م) تؤكد لنا وجود مقاومة لتلك القلاع ومجهود كبير بذل من جانب الجيش الأيوبي إلى أن تم إخضاعها.

من ناحية أخرى، حرص يوشع براور على تهميش الحادثة التاريخية الفريدة في عصر الحروب الصليبية، ونعني بها دخول صلاح الدين بيت المقدس فاتحًا سياسته تجاه الصليبيين التي دلت على تسامحه الفريد في عالم العصور الوسطي وقد عبر عن الأمر قائلًا :"استولي صلاح الدين على بيت المقدس في ٢ أكتوبر ١١٨٧م بعد ثمانية وثمانين عامًا من الاحتلال الصليبي لها في عام ١٠٩٩م (١٦).

هكذا جاءت عبارته على نحو محدد في (٢٠) كلمة فقط !!، وهو بذلك تعمد عرض الأمر يمثل هذه الصورة المبتورة وكأنه أراد أن يبين أن الأمر مجرد الاستيلاء

على مدينة عادية، ولم يكن إنجازًا ضخمًا والواقع التاريخ يؤكد عكس ذلك تمامًا؛ نظرًا لقداستها الدينية؛ ولأنها كانت عاصمة مملكة الصليبيين.

بصفة عامة، وجدنا يوشع براور يقرر أن كارثة حطين قد أدت إلى فقدان أغلب مناطق المملكة الصليبية معظم أقاليمها بنهاية عام ١١٨٩م، ما عدا مدينة صور، وانحصر الوجود الصليبي في الأماكن الداخلية في شمال أنطاكية، وطرابلس، والمرقب داخل المحيط الإسلامي [١٧].

الواقع أن الأمر لم يكن في أنطاكية، وطرابلس بل ظلت المدينتين المذكورتين في قبضة الصليبيين، ولعل هناك خطا ما في ترجمة النص الأصلي من الإنجليزية إلى العربية.

أما فيما يتصل بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م)؛ فنجد ذلك المؤرخ يقرر أن حصار عكا خلالها استمر ثلاث سنوات وحدها بالأعوام من ١١٨٩إلى ١١٩٢م [١٨]، وهو أمر يخالف الواقع التاريخي؛ إذ إن الحصار المذكور دام عامين فقط ، وقد قيم نتائج تلك الحملة من خلال النص التالي :"كان حصاد الصليبية الثالثة هزيلًا ومخيبًا للآمال، إذا ما قورنَ بالمجهود الأوروبي الضخم فلم تستطع هذه الحملة تحقيق الهدف الذي جاءت من أجله، وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لم يحدث التدفق الكبير المتوقع للمهاجرين الأوروبيين إلى المملكة الصليبية للاستقرار فيها، وأخفقت الحملة الثالثة في تحقيق ذلك وكانت المشكلة الرئيسة لوجود وبقاء المملكة الصليبية تنحصر فقط في حجم القوة العسكرية التي تدافع عنها ضد أعدائها، وإلحاق الهزيمة بأعدائها في أية موقعة عسكرية (وفشل الصليبيون في تحقيق ذلك إلى أقصي حد)، ولكن أيضًا في حجم القوة البشرية المتاحة والقدرة على الاستقرار وتثبيت جذورهم في المناطق التي احتلها الصليبيون مرة أخرى وفي الأقاليم التي سيتم احتلالها في المستقبل[١٩].

من الملاحظ هنا أن يوشع براور عندما تحدث عن فشل الحملة المذكورة، على الرغم من الإمكانيات المادية الكبيرة التي رصدها لها والجيش الجرارة التي قدمت

وعلى رأسها أباطرة، وملوك ألمانيا، وإنجلترا ، وفرنسا، لم يورد أدنى إشارة إلى المقاومة الباسلة التي أبداها صلاح الدين الأيوبي وجيشه على نحو دافع من خلاله عن مدينة بيت المقدس، فلم يتم التفريط فيها حربًا أومفاوضات، ولكن هناك الرغبة القوية لذلك المؤرخ الإسرائيلي لعدم كشف الحقائق كاملة وعدم إعطاء كل ذي حق حقه!!.

تلك رؤية المؤرخ المذكور لصلاح الدين الأيوبي، أما أهم الملاحظات التي يمكن الخروج بها فتتمثل في الآتي :

أولًا: لم يكن يوشع براور موضوعيًّا في تقييمه لكفاءة ذلك القائد البارز على المستوى العسكري، على الرغم من التخطيط الفذ الذي أدى إلى الانتصار الحاسم في حطين عام ١١٨٧م، ولا نغفل كذلك دفاعه المستميت عن بيت المقدس ونجاحه في الاحتفاظ بها على الرغم من القوات الصليبية الضخمة التي قدمت لنجدة بقايا الصليبيين في بلاد الشام، ولا ريب في أن معركة الدفاع عن المدينة المقدسة تحسب له في تاريخه العسكري المشرف !!.

ثانيًا : اهتم ذلك المؤرخ على نحو الخاص بالجانب السكاني، وقد أدرك أن من عوامل تفوق الجانب الإسلامي ضد الصليبيين، الكثافة السكانية التي توفرت في مصر، وبلاد الشام، والعراق بينما عانى الصليبيون أصلًا من نقص العنصر البشري الذي حاولوا مواجهته من خلال إقامة القلاع الحصينة [٢٠]، والسعي لاستقدام المهاجرين الجدد من الغرب الأوروبي وجعلهم يستقرون في بلاد الشام، ناهيك عن تجنب الاصطدام مع المسلمين في معركة حاسمة غير مضمونة النتائج قد تؤدي بهم إلى كارثة لا تحمد عقباها.

ثالثًا: حاول يوشع براور إظهار صراع صلاح الدين مع الصليبيين مفرغًا من أية أبعاد خاصة بالجهاد الإسلامي وبالتالي، سعي إلى إبراز الأمر على أنه مطامع سياسية ولا يوجد من ورائها أية خلفية أيديولوجية دينية، وهوأمر يخالف الواقع التاريخي ،

حيث شاهد عصر ذلك السلطان بعثًا حقيقيًا لفكرة الجهاد الإسلامي، كما كان من قبل في عهد أستاذه نور الدين محمود (١١٤٦-١١٧٤م).

ذلك عرض عن صورة صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في كتابات المؤرخ الإسرائيلي يوشع براور (١٩١٧-١٩٩٠م م).

الهوامش

(١) عن يوشع براور ومؤلفاته انظر:

Outremer Studies in The History of The Crusading Kingdom of Jerusalem presented to Joshua prawer, ed, Benjamin,Z. Kedar ,Hans Eberhard Mayer ,R.Smail, Jerusalem 1982.

محمد مؤنس عوض، المؤرخون الإسرائيليون والحروب الصليبية ، ط. القاهرة ٢٠م ، ص٩-ص ١٠.

(٢) يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس ، ت. عبد الحافظ البنا، ط. القاهرة ٢٠٠١م، ص٤٤، أود الإشادة بالجهد الكبير من مترجم هذا الكتاب من جانب المترجم الفاضل الراحل.

(٣) نفسه، ص٤٣.

(٤) نفسه، نفس الصفحة.

(٥) عن ابن الأثير انظر:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط. بيروت، ب. ت.ص٩-ص١٠، عبد القادر طليمات، ابن الأثير المؤرخ، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة ١٩٦٩م، حسن شميساني، عز الدين بن الأثير الجزري، ٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٠م، ط. بيروت ١٩٩٠م، مجموعة من الباحثين، ندوة بحوث ابن الأثير، جامعة الموصل، ط. الموصل ١٩٨٢م، ميسون ذ نون البياجي، ابن الأثير مؤرخًا للحروب الصليبية، دراسة في مصادره، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل عام ٢٠٠٣م (دراسة ممتازة لمؤرخة عراقية قديرة) محمد يوسف غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر منذ نشأتها حتى الفتح العثماني ٢٠٠-٩٢٠هـ / ٨٨٥- ١٥١٥م ، ط. بيروت ١٩٩٠م، ص٢٧٨-ص ٢٧٩، سعيد عاشور، دراسة حول كتاب الكامل في التاريخ أبن الأثير، ضمن كتاب بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطي، ط. بيروت ١٩٧٧م ، ص٣٩٣- ص ٤١٤، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة عام ٢٠١٥م، ص١٤٨- ص١٥٠.

(٦) عن ابن أبي طي انظر:

ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، جـ٤، ط.بيروت١٩٧٣م، ص٢٦٩- ص٢٧٠، شرين عشماوي، دراسة تحليلية لكتابات ابن أبي طي، في المصادر الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية البنات – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٤م ، حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر،

ط. القاهرة ١٩٤٢م، ص٢٩٩، حاشية (٢)، محمود زيود، ابن أبي طي مؤرخًا وأديبًا، المؤرخ العربي، العدد (٧)، عام ١٩٩٩م.

(٧) يوشع براور، المرجع السابق، ص٤٣.

(٨) عن معركة تل الجزر، انظر: William of Tyre, VOl.II,p397. ، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص١٣٠، يوسف غوانمة، دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، ط. عمان ١٩٣م، ص١٨٩، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ط. بيروت ١٩٨٦م، ص٤١٢، محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة ، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص١٣١.

(٩) يوشع براور، المرجع السابق، ص٤٤.

(١٠) نفسه ، نفس الصفحة.

(١١) نفسه، نفس الصفحة.

(١٢) نفسه ، ص٤٥.

(١٣) يوشع براور، المرجع السابق، ص٤٥.

(١٤) يوشع براور، عالم الصليبيين، ت. قاسم عبده قاسم، ومحمد خليفة، ط. القاهرة ١٩٩٠م، ص ٦٠.محمد مؤنس عوض: قالوا عن صلاح الدين الأيوبي شهادات من الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٣م، ص١٩٣.

(١٥) يوشع براور، المرجع السابق، ص٤٥.

(١٦) نفسه، نفس الصفحة.

(١٧) نفسه، نفس الصفحة.

(١٨) نفسه، ص٤٦.

(١٩) نفسه، نفس الصفحة.

(٢٠) عن القلاع الصليبية انظر:

صلاح عبد المنعم، القلاع في مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة من ١٠٩٩– ١١٩٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات – جامعة عين شمس عام ٢٠٠٠م.إيمان كامل ثابت، القلاع الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة عين شمس عام ٢٠٠٩م ، طالب الصوافي، القلاع الصليبية في شمالي فلسطين في فترة الصراع الفرنجي الإسلامي من (١٠٩٩–١٢٩١م)،ط. عكا ٢٠٠٠م.

J.Prawer, The History of The castle of Belvoir, Bulletin of The Jewish Palestine Exploration Society, 31,1967,PP,2-36-248. (Hebrew)

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504